

ملحق: توثيق الاتجار بالبشر في الصراع السوري

مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال“.

ويمكن تقسيم هذا التعريف المعقد إلى ثلاثة أجزاء:

١. **الفاعل:** تتضمن الأفعال ذات الصلة تجنيد الأشخاص أو نقلهم أو تنقلهم أو إيوائهم أو استقبالهم. ولحظ بأن الاتجار لا يتطلب ”حركة“ على الرغم من أن الحركة ترتبط عادة بجرائم الاتجار. إن إبقاء شخص في مكان واحد أو تجنيده يمكن أن يشكل أيضاً اتجاراً.
٢. **الوسيلة:** ترتبط الوسيلة بكيفية قيام الجاني بارتكاب الفعل. وليس بالضرورة أن يقوم الجاني بالحقاق أذى جسدي بالشخص ليكون هناك شكل من أشكال القسر. حيث بإمكان الجاني أن يلجأ إلى الاحتيال أو التهديد أو استغلال عدم توازن السلطة ليجعل الشخص يشعر بأنه لا خيار أمامه سوى الموافقة.

٣. **الغرض:** يجب أن يكون الفعل والوسيلة لغرض الاستغلال - استخدام شخص ما لمنفعة الجاني. ويمكن أن يكون الاستغلال نقدي أو جنسي في طبيعته أو ذا صلة بالعمل أو غير ذلك.

وقد اعتمدت بلدان كثيرة هذا البروتوكول في تشريعاتها الوطنية. غير أن هناك تفاوت كبير في التعريفات الدقيقة والعقوبات والتنفيذ. وقد وقعت سوريا البروتوكول في عام ٢٠٠٠ (مع تحفظات)، وصادقت عليه في عام ٢٠٠٩، ولكنها لم تنفذ القانون تنفيذاً كاملاً ولا تفي بمتطلبات الإبلاغ المنوطة بها.

توثيق الاتجار بالبشر في الصراع السوري

لقد تم تدريب منسقي التوثيق لدى المركز السوري للعدالة والمساءلة على كيفية تحديد العلامات التي تشير إلى وجود اتجار بالبشر أثناء إجراء المقابلات مع الضحايا. ويُعتبر الموثقون في مجال حقوق الإنسان في وضع فريد يتيح لهم الوصول إلى الناجين، وبالتالي ينبغي أن يكونوا مستعدين التعرف على العلامات التي تشير إلى وجود اتجار وطرح الأسئلة المناسبة. وإلا فإن الضحايا قد لا يتطوعون بتقديم تلك المعلومات ببساطة، إما لأنهم لا يعرفون أنهم قد تعرضوا لانتهاك للقانون الدولي أو لأنهم يترددون في الحديث عن ذلك الأمر.

ويُعتبر الاتجار بالبشر موضوعاً معقداً وجريمة يصعب توثيقها. وكجزء من التدريب حول الممارسات الأمثل في التوثيق، قام المركز السوري للعدالة والمساءلة بتزويد فريق التوثيق بالمعلومات التالية باللغة العربية في شكل مطبوع ومن خلال برنامجه التدريبي المصور بالفيديو:

ما المقصود بالاتجار بالبشر؟

يُشار إلى الاتجار بالبشر عادة باسم العبودية الحديثة، لكنه معترف رسمياً في ”بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالبشر“، الذي أُضيف إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠. ووفقاً للمادة ٣ من البروتوكول يُقصد بتعبير الاتجار بالبشر ”تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقلهم أو إيوائهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو

أنواع الاتجار بالبشر

غالبا ما يناقش الاتجار بالبشر في سياق العبودية الجنسية، ولكن يمكن الاتجار بالأشخاص لأسباب ل صلة لها بالعنف القائم على الجنس والنوع الاجتماعي (الجنسدر). وعلى الرغم من أن هذه ليست قائمة شاملة، فإن الحالات التالية هي حالات اتجار شائعة:

- الاتجار بالجنس والاتجار الجنسي بالأطفال
- العمل الجبري والعمل الجبري للأطفال
- الاستعباد المنزلي في مساكن خاصة
- السخرة أو عبودية الدين
- التجنيد غير القانوني، بما في ذلك استخدام الأطفال المجندين
- الاتجار بالأعضاء البشرية

نلاحظ أن هذه القائمة لا تشمل ما يشار إليه عادة باسم "تهريب البشر". ففي عام ٢٠١٥، في ذروة تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا، جنى المهربون ٦ مليارات دولار من خلال الصراع السوري. ويُعتبر كل من التهريب والاتجار أعمالاً تجارية إجرامية مربحة تقدر أرباحها بالمليارات وضحتها هم البشر، ولكن من المهم عدم الخلط بينهما. فعلى الرغم من أن المهربين كثير أ ما يتفاوضون رسوما باهظة مقابل خدماتهم، فإن الأفراد الذين يجري تهريبهم يوافقون بحرية على دفع الرسوم وعلى النقل. ولا يوجد أي استخدام للقوة أو تهديد باستخدام القوة أو الإكراه أو الخداع. وبمجرد وصول الأفراد المهربين إلى وجهتهم، يكونون أحرار أ في أن يفعلوا ما يشاؤون ولا يحتجزهم المهربون أو شركاؤهم بغرض الاستغلال. كما أن التهريب ينطوي دائماً على عبور الحدود الدولية بصورة غير مشروعة، في حين أن الاتجار بالبشر لا ينطوي بالضرورة على عبور حدود أو وسائل عبور غير شرعية - إذ يمكن الاتجار بشخص ما باستخدام أوراق وتأشيرات وجوازات سفر قانونية. وبطبيعة الحال، يمكن أن يؤدي التهريب إلى الاتجار بالبشر إذا ما قام المهربون بإيذاء أو استغلال الأشخاص الذين يتم تهريبهم عن طريق تغيير ظروف وغرض الرحلة دون الحصول.

الاتجار بالبشر والصراعات

في جميع أنحاء العالم، يُقدر عدد ضحايا الاتجار بالبشر بحوالي ٢١ مليون شخص. وفي مناطق الصراع، يكون الناس عرضة بشكل كبير للاستغلال - حيث يؤدي تآكل سيادة القانون والمؤسسات الحكومية إلى حالة من الإفلات من العقاب يتصرف فيها المجرمون دون خوف من الاعتقال وويتهربون من الملاحقة القضائية. كما أن المجتمعات في زمن الحرب تكون أقل استعداداً للتصدي للاتجار بسبب نقص الموارد أو الإرادة السياسية أو القدرة على إنفاذ القوانين.

وعلاوة على ذلك، فإن النزوح والفقر وانعدام الفرص المدرة للدخل تجعل الناس معرضين بشكل كبير للاتجار لأنهم لا يملكون سوى بدائل قليلة، إن وُجدت. و تُضطر الأسر إلى الاعتماد على إستراتيجيات بقاء محفوفة بالمخاطر، مثل الزواج المبكر وعمل الأطفال والبالغاء، مما يزيد من التعرض للاتجار. وفي العديد من الصراعات، يُستخدم الاتجار لتمويل الأنشطة الحربية ويمكن أن يخدم أيضاً الأهداف الأيديولوجية لجماعة ما عن طريق استهداف الأقليات العرقية أو الدينية بصورة منهجية. في سوريا، أدت أزمة النزوح إلى جعل السوريين معرضين للاتجار. وحتى الآن في سوريا، أظهرت تقارير العديد من حالات الاتجار البارزة، بما في ذلك استخدام الاتجار كسلاح حرب.

تحليل الاتجار بالبشر في سوريا والدول المجاورة

في عام ٢٠١٦، تم إنقاذ ٧٥ امرأة سورية في لبنان من عصابة اتجار بالبشر، حيث تعرضن لإساءة جسدية ونفسية، فضلا عن الإكراه على البغاء. وقد قام الجناة بتأمين النوافذ بقضبان معدنية وحرّموا النساء من التعرض لأشعة الشمس، ولم يسمحوا لهن بمغادرة مبنى الشقق المحصنة إلا للإجهاض وعلاج الأمراض التناسلية. ووفقا للشرطة، تم الاتجار بالنساء من سوريا أثناء سعيهن للفرار من الحرب والمصاعب الاقتصادية، وتم استقطابهن لوظائف قانونية في لبنان، وتم سجنهن في الشقة. وفي هذه الحالة، نقل الجناة النساء من سوريا وقاموا بإيوائهن في لبنان (الفعل)، من خلال الاحتيال واستخدام القوة البدنية والنفسية (الوسيلة)، من أجل تحقيق الربح من بيع النساء إلى البغاء (الغرض).

وهناك تقارير تفيد بأن الأطفال السوريين يُجبرون على العمل

- يعيش/عاش أو يعمل/ عمل في مكان فيه اجراءات أمنية مشددة (نوافذ محمية بقضبان معدنية، أسلاك شائكة، وما إلى ذلك)
- لا يحصل/لم يحصل على أجر، أو يحصل على أجر زهيد جداً، أو لا يحصل على مال إلا من خلال ما يُدفع له من إكرامية (بقشيش)
- يقوم/قام شخص آخر بتحصيل الدفعات المستحقة له في عمله
- يتنقل بشكل متكرر، بما في ذلك من مدينة إلى أخرى، دون تفسير السبب وراء ذلك
- ينام حالي/انام في مكان عمله
- يحظى الآن/حظي بإمكانية ضعيفة للحصول على العلاج الطبي أو لم يحظ بإمكانية الحصول على العلاج الطبي، وتظهر عليه أعراض حالة صحية مزمنة لم تتم معالجتها.

عيّنة من أسئلة التوثيق

إذا كان لديك سبب يدعو للاعتقاد بأن الشخص الذي تجري معه المقابلة هو الآن، أو كان في الماضي، ضحية للاتجار بالبشر، فهناك أسئلة متابعة إضافية يمكنك طرحها للحصول على مزيد من المعلومات. ضع في اعتبارك أن الأشكال المختلفة من الاتجار بالبشر تتطلب أنواعاً مختلفة من الأسئلة. ويُقصد من الأسئلة الواردة أدناه فقط توضيح ما إذا كانت حالة محتملة من حالات الاتجار قد وقعت.

- تحت أي ظرف تركت منزلك؟
- هل طُلب منك دفع أي أموال للمساعدة في مغادرة منزلك أو الحصول على وظيفة؟
- هل قام أحد بإيذائك أو تهديدك؟ هل شعرت أنه ليس لديك خيار سوى الموافقة؟ إذا كان الأمر كذلك، لماذا؟
- بمجرد وصولك إلى وجهتك الجديدة، هل كانت الظروف التي وجدت نفسك فيها مختلفة عما كنت قد وعدت به أصلاً؟
- هل شعرت أنك كنت قادرًا على المغادرة في أي وقت؟ إذا

في حقول سهل البقاع في لبنان. حيث يقوم مالكو الأراضي بإنشاء خيام للأسر ليقيموا فيها ثم يقومون باستخدام (تجنيد) أطفالهم للعمل في المزرعة بأجر زهيد أو دون أجر. وبما أنه لا يوجد لديها مكان آخر تذهب إليه، غالباً ما توافق العائلات على ذلك. وفي هذه الحالة، قام الجناة باستخدام (تجنيد) الأطفال وإيوائهم (العمل)، من خلال اختلال توازن القوى بين الأسر ومالكي الأراضي (الوسيلة)، من أجل تحقيق أرباح من عمل الأطفال الرخيص (الغرض).

في لبنان، لا يُسمح لبعض الناس بالتسجيل بصفة لجئين، بمن فيهم الفلسطينيون الذين فروا من سوريا والسوريون الذين وصلوا إلى لبنان بعد أيار/مايو ٢٠١٥. ونتيجة لذلك، فإنهم غالباً لا يستطيعون الحصول على إعنات من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. وبسبب وضعهم الاقتصادي الهش، قرر بعضهم بيع أعضائهم لقاء المال. حيث يتم أخذهم إلى موقع سري، وتُجرى لهم جراحة من قبل أطباء، ويحصلون على دفعة - حوالي ٨,٠٠٠ دولار أمريكي للكلفة الواحدة، على سبيل المثال. وفي هذه الحالة، قام الجناة بتجنيد الضحايا ونقلهم واستقبالهم (العمل)، من خلال استغلال ضعفهم (الوسيلة)، لغرض استخراج أعضاء حيوية لا تقدر بثمن من أجسادهم حتى يتمكنوا من تحقيق الربح عن طريق إعادة بيعها (الغرض).

علامات الاتجار بالبشر

قد يتردد ضحايا الاتجار بالبشر في التحدث عن تجربتهم، ولا سيما إذا لم يتمكنوا من الهروب من الاستغلال. بصفتك موثق، أنت في وضع فريد من نوعه ل طرح الأسئلة الشخصية حول ماضي الضحية. من خلال المقابلة، قد تكون قادرًا على تحديد علامات الاتجار بالبشر إذا كنت تعرف ما تبحث عنه. وفي ما يلي علامات شائعة تدل على وجود اتجار بالبشر:

- مدين حالي/كان مدين بمبالغ كبيرة وهو الآن يعمل/ كان يعمل على تسديدها
- يعيش/عاش أو يعمل/ عمل في مكان ما لا يسمح للناس أن يأتوا ويذهبوا كما يحلو لهم
- عدم القدرة على التنقل خارج المنزل دون أن يرافقه صاحب العمل أو المدير

لم يكن الأمر كذلك، لماذا؟

- يُرجى وصف ظروف معيشتك أو عملك.
- هل طُلب منك أن تفعل أي شيء مقابل الحرية أو لقاء مبالغ من المال؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هو؟ هل تم إعطاؤك المال مباشرة أم من خلال شخص آخر؟
- كم شخص آخر كان معك في نفس الوضع؟

وبناءً على إجابات الأسئلة التي طرحتها، ينبغي أن يكون لديك فهم أفضل بشأن ما إذا كانت هناك حالة اتجار محتملة. قم بتحديد موعد مقابلة للمتابعة وتحدث إلى قائد فريق التوثيق التابع للمركز السوري للعدالة والمساءلة لمعرفة كيفية المضي قدماً وما هي أنواع الأسئلة التي يجب أن تطرحها في المرحلة التالية. إذا كان الفرد لا يزال يتعرض للانتهاكات أو كان في حالة أخرى من الضعف، فمن المهم الحصول على المساعدة على الفور. وفيما يلي قائمة بالخطوط الساخنة في العديد من البلدان التي يمكن أن توفر دعماً إضافياً.

الخطوط الساخنة في الإقليم

الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة في طرابلس - اطلب الرقم (٠) ٧١٨٧٢٤٧٧

كاريتاس لبنان - اطلب الرقم ٠٣-٠٩٢٥٣٨

المنظمة الدولية للهجرة في تركيا - اطلب الرقم ١٥٧

خط مساعدة الطفل، مؤسسة نهر الأردن - اطلب الرقم ١١٠

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية - اطلب الرقم ١١٦

منظمة أسودا لمكافحة العنف ضد المرأة (العراق) - اطلب الرقم ١١٠

مراكز إيواء ضحايا الاتجار بالبشر (الإمارات العربية المتحدة) - اطلب الرقم ٧٢٨٣-٨٠٠